عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیمارها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۷

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۷

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است .

معجم البلدان

الباب الاول فی صفة الأرض و ما فیها من الجبال و البحار و غیر ذلک

قال اللّه عز و جل: أ لم نجعل الأرض مهادا و الجبال أوتادا. و قال جل و عز: و الذی جعل لکم الأرض قرارا و السّماء بناء. و قال سبحانه: و اللّه جعل لکم الأرض بساطا.

قال المفسرون: البساط و المهاد: القرار و التّمکّن منها، و التصرف فیها.

و اختلف القدماء فی هیئة الأرض و شکلها، فذکر بعضهم أنها مبسوطة التسطیح فی أربع جهات:

فی المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال، و منهم من زعم أنها کهیئة التّرس، و منهم من زعم أنها کهیئة المائدة، و منهم من زعم أنها کهیئة الطبل، و زعم بعضهم أنها شبیهة بنصف الکرة کهیئة القبّة و أن السماء مرکبة علی أطرافها، و قال بعضهم: هی مستطیلة کالأسطوانة الحجریة او العمود، و قال قوم:

الأرض تهوی إلی ما لا نهایة له، و السماء ترتفع إلی ما لا نهایة له، و قال قوم: إن الذی یری من دوران الکواکب إنما هو دور الأرض لا دور الفلک، و قال آخرون: إن بعض الأرض یمسک بعضا، و قال قوم: إنها فی خلاء لا نهایة لذلک الخلاء.

و زعم أرسطاطالیس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفس السماء فیه، و کثیر منهم یزعم أن دوران الفلک علیها یمسکها فی المرکز من جمیع نواحیها. و أما المتکلمون فمختلفون أیضا: زعم هشام ابن الحکم أن تحت الأرض جسما من شأنه الارتفاع و العلوّ، کالنار و الریح، و أنه المانع للأرض من الانحدار، و هو نفسه غیر محتاج إلی ما یعمد، لأنه لیس مما ینحدر بل یطلب الارتفاع. و زعم أبو الهذیل: أن اللّه وقفها بلا عمد و لا علاقة، و قال بعضهم: إن الأرض ممزوجة من جسمین: ثقیل و خفیف، فالخفیف شأنه الصّعود، و الثقیل شأنه الهبوط، فیمنع کلّ واحد منهما صاحبه من الذّهاب فی جهته لتکافؤ تدافعهما. و الذی یعتمد علیه جماهیرهم، أن الأرض مدورة کتدویر الکرة، موضوعة فی جوف الفلک کالمحّة فی جوف البیضة، و النسیم حول الأرض جاذب لها من جمیع جوانبها إلی الفلک، و بینه الخلق علی الأرض، و أن النسیم جاذب لما فی أبدانهم من الخفّة، و الأرض جاذبة لما فی أبدانهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطیس الذی یجتذب الحدید و ما فیها من الحیوان، و غیره

بمنزلة الحديد.
و قال آخرون من أعيانهم: الأرض فى وسط الفلک يحيط بها الفرجار فى الوسط على مقدار واحد،

من فوق و أسفل و من كل جانب، و أجزاء الفلک تجذبها من كل وجه، فلذلک لا تميل إلى ناحية من الفلک دون ناحية، لأن قوة الأجزاء متكافئة، و مثال ذلک: حجر المغناطيس الذى يجتذب الحديد لأن فى طبع الفلک أن يجتذب الأرض.
و أصلح ما رأيت فى ذلک و أسدّه فى رأيى، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمى، قال: الأرض فى وسط السماء، و الوسط هو السّفل بالحقيقة، و الأرض مدوّرة بالكلية، مضرّسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة و الوهدات الغائرة، و لا يخرجها ذلک من الكريّة، إذا وقع الحسّ منها على الجملة، لأن مقادير الجبال، و إن شمخت، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض، ألا ترى أن الكرة التى قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجاورسات و غار فيها أمثالها، لم يمنع ذلک من إجراء أحكام المدوّر عليها بالتقريب؟ و لولا هذا التّضريس، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب و غمرها حتى لم يكن يظهر منها شى‏ء، فإن الماء و إن شارک الأرض فى الثّقل و فى الهوىّ نحو السفل، فإن بينهما فى ذلک تفاضلا يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض، و لهذا ترسب الأرض فى الماء و تنزل الكدورة إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يغوص فى نفس الأرض، بل يسوخ فيما تخلخل منها و اختلط بالهواء، و الماء إذا اعتمد على الهواء المائى للتخلخل نزل فيها و خرج الهواء منها، كما ينزل القطر من السحاب فيه، و لمّا برز من سطح الأرض ما برز، جاز الماء إلى الاعماق، فصار بحارا، و صار مجموع الماء و الأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع

جهاتها ثم احتدم من الهواء ما مسّ فلک القمر بسبب الحركة و انسحاج المتماسين، فهو إذا النار المحيطة بالهواء متصاغرة القدر فى الفلک الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما، و صورة ذلک، الصورة الأولى التى فى الصفحة السابقة.
و قال أبو الرّيحان: وسط معدّل النهار، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمّى خطّ الاستواء، فيكون أحد نصفيها شماليّا و الآخر جنوبيّا، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض مارّة على قطب خط الاستواء، قسمت كل واحد من نصفى الأرض بنصفين، فانقسم جملتها أرباعا:
جنوبيّان و شماليّان على ما وجدها المعيّنون، لم يتجاوز حدّ أحد الرّبعين الشماليّين فيسمّى ربعا معمورا أو مسكونا كجزيرة بارزة تحيط بها البحار، و هذا الربع فى نفسه مشتمل على ما يعرف و يسلک من الحبار و الجزائر و الجبال و الأنهار و المفاوز المعروفة، ثم البلدان و القرى بينها، على انه بقى منها، نحو قطب الشمال، قطعة غير معمورة من افراط البرد و تراكم الثلوج. و قال مهندسوهم: لو حفر فى الوهم وجه الأرض، لأدّى إلى الوجه الآخر، و لو ثقب مثلا بفوشنج لنفذ بأرض الصين. قالوا: و الناس على الأرض كالنّمل على البيضة، و احتجوا لقولهم بحجاج كثيرة، منها إثباتىّ و منها إقناعىّ، و ليس ذلک ببعيد من الأرض، لأن البسيط يحتمل نشز الشى‏ء، فالأرض على هذا لمن هى تحته بساط، و لمن هى فوقه غطاء.
و اختلفوا فى مساحة الأرض: فذكر محمد بن موسى الخوارزمى صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ، العمران من الأرض نصف سدسها، و الباقى ليس فيه عمارة و لا نبات و لا حيوان، و البحار محسوبة من الغمران، و المفاوز التى بين العمران من العمران.
قال أبو الريحان: طول قطر الأرض بالفراسخ الفان و مائة و ثلاثة و سنون فرسخا و ثلثا فرسخ، و دورها بالفراسخ ستة آلاف و ثمانمائة فرسخ.
و على هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسّرا أربعة عشر ألف ألف و سبعمائة و أربعة و أربعين ألفا و مائتين و اثنين و

أربعين فرسخا و خمس فرسخ. و كان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة و عشرون ألف فرسخ، فبلد السودان اثنا عشر ألف فرسخ، و بلد الروم ثمانية آلاف فرسخ، و بلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ، و أرض العرب أربعة آلاف فرسخ.

و حكى عن أزدشير أنه قال: الأرض أربعة أجزاء، فجزء منها أرض الترّك و هى ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم، و جزء منها المغرب و هو ما بين مغارب الروم إلى القبط و البربر، و جزء منها أرض السودان و هى ما بين البربر إلى الهند، و جزء منها هذه الأرض التى تنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى منقطع اذربيجان و أرمينية الفارسية ثم الى الفرات، ثم بريّة العرب إلى عمان و مكران، ثم إلى كابل و طخارستان.

و قال دورينوس إن الأرض خمسة و عشرون ألف فرسخ، من ذلك: الترك و الصين اثنا عشر

ألف فرسخ، و الروم خمسة آلاف فرسخ، و بابل ألف فرسخ. و حكى أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حرّان، و زعم أنّها أرفع الأرض، فوجد ارتفاعها ما عدّد، ثم قاس جبلا من جبال آمد و رجع فمسح من موضع قياسه الأول، إلى موضع قياسه الثانى، على مستو من الأرض، فوجده ستة و ستين ميلا، فضربه فى دور الفلك و هو ست و ستون درجة فبلغ ذلك أربعة و عشرين ألف ميل، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ. و قال غير بطليموس ممن يرجع إلى رأيه، إن الأرض مقسومة بنصفين، بينهما خطّ الاستواء، و هو من المشرق إلى المغرب، و هو أطول خطّ فى كرة الأرض، كما ان منطقة البروج أطول خطّ فى الفلك، و عرض الأرض، من القطب الجنوبى الذى يدور حوله سهيل إلى الشمال الذى تدور حوله بنات نعش، فاستدارة الأرض، بموضع خطّ الاستواء، ثلاثمائة و ستون درجة، الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ، و بين خط الاستواء و كلّ واحد من القطبين تسعون درجة، و استدارتها عرضا مثل ذلك، لأن العمارة فى الأرض بين خطّ الاستواء و كل واحد أربع و عشرون درجة، ثم الباقى قد غمره ماء البحر، فالخلق فى الرّبع الشمالى من الأرض و الربع الجنوبى خراب، و النصف الذى تحتها لا ساكن فيه، و الربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليما، منها سبعة عامرة، و سبعة غامرة، لشدّة الحرّ بها.

و قال بعضهم: العمران فى الجانب الشمالى من الأرض، أكثر منه فى الجانب الجنوبى، و يقال إن فى الشمالى أربعة آلاف مدينة، و إن كل نصف من الأرض ربعان، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور، و هو من العراق إلى الجزيرة، و الشام، و مصر، و الروم، و الفرنجة، و رومية، و السوس، و جزيرة السعادات، فهذا الربع غربى شمالى، و من العراق إلى الأهواز، و الجبال، و خراسان، و تبت، إلى الصين، إلى واق واق، فهذا الربع شرقى شمالى، و كذلك النصف الجنوبى، فهو ربعان: شرقى جنوبى، فيه بلاد الحبشة و الزنج، و النوبة، و ربع غربى لم يطأه أحد ممن على وجه الأرض، و هو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر، مثل كوكو و أشباههم. و حكى آخرون أن بطليموس الملك اليونانى، و أحسبه غير صاحب المجسطى، لم يكن ملكا و لا فى أيام الملوك البطالسة، إنما كان بعدهم، بعث إلى هذا الربع قوما حكماء منجمين، فبحثوا عن البلاد و ألطفوا النظر و الاستخبار من علماء تلك الأمم التى تقاربها و من هو على تخومها، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك و لا مدينة و لا عمارة، و هذا الربع يسمّى المحترق، و يسمّى أيضا الربع الخراب، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض و عمرانها و خرابها، فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد، و ذلك يوم و ليلة، ثم قسم ذلك على أربعة و عشرين جزءا، الساعات المستوية خمسة عشر جزءا، و ضرب أربعة و عشرين فى خمسة عشر، فصار ثلاثمائة و ستين جزءا، فأراد أن يعرف كم ميلا يكون الجزء، فأخذ ذلك من خسوف القمر و كسوف الشمس، فنظر كم ما بين مدينة الى مدينة من ساعة، و كم بين المدينة إلى الأخرى، فقسم الأميال على أجزاء الساعة، فوجد الجزء الواحد منها خمسة و سبعين ميلا، فضرب خمسة و سبعين فى

ثلاثمائة و ستين جزءا من أجزاء البروج، فبلغ ذلك سبعة و عشرين ألف ميل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۰

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة و عشرين ألف ميل.

ثم نظر فى العمران فوجد من الجزيرة العامرة التى فى المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين، إذا طلعت الشمس فى الجزائر التى سمّيناها، غابت بالصين، و إذا غابت فى هذه الجزائر طلعت بالصين، فذلك نصف دوّارة الأرض، و ذلك ثلاثة عشر ألف ميل و خمسمائة ميل طول العمران. ثم نظر أيضا فى العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال: أعنى من دوّارة الأرض حيث استوى الليل و النهار فى الصيف إلى عشرين ساعة، و الليل أربع ساعات، و فى الشتاء خلاف ذلك، الليل عشرون ساعة و النهار أربع ساعات، فقال إن استواء الليل و النهار فى جزيرة بين الهند و الحبشة من ناحية الجنوب التى من التيمن و هو ستّون جزءا، ما يكون له أربعة آلاف و خمسمائة ميل، فإذا ضربت السدس فى النصف الذى هو نصف دوّارة الأرض من حيث استوى الليل و النهار، تجد العمران الذى يعرف، نصف سدس جميع الأرض.

و اختلف آخرون فى مبلغ الأرض و كميّتها، فروى عن مكحول أنه قال: مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر، و مائتان ليس يسكنهما أحد، و ثمانون يأجوج و مأجوج، و عشرون فيها سائر الخلق. و عن قتادة، قال: الدنية أربعة و عشرون ألف فرسخ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، و ملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، و ملك العرب ألف فرسخ. و رواية أخرى عن بطليموس أنّه خرّج مقدار الدنيا و استدارتها من المجسطى بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف إسطاديون، و الإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع، و هى أربعة و عشرون ألف ميل، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال و البحار و الفيافى و الغياض. قال: و غلظ الأرض، و هو قطرها، سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون ميلا، تكون ألفين و خمسمائة فرسخ و أربعين فرسخا و ثلثى فرسخ. قال: فتكسير جميع بسيط الأرض مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف ميل، يكون مائتى ألف و ثمانية و ثمانين ألف فرسخ.

و اختلفوا أيضا فى كيفية عدد الأرضين، قال اللّه عز و جل: «الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ». فاحتمل هذا أن يكون فى العدد و الاطباق فروى فى بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، و قد عدّد بعضهم لكل أرض أهلا على صفة و هيئة عجيبة، و سمّى كل أرض باسم خاص كما سمّى كل سماء باسم خاصّ. و عن عطاء بن يسار فى قول اللّه عز و جل: «الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» قال: فى كل أرض آدم كآدمكم، و نوح كنوحكم، و إبراهيم كابراهيكم، و اللّه أعلم.

و قالت القدماء إن الأرض سبع على المجاورة و الملاصقة، فافتراق الأقاليم على المطابقة و المكابسة، و المعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول، و منهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع و الانخفاض، كدرج المراقى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۱

و اختلفوا فى البحار و المياه و الأنهار فروى المسلمون أن اللّه خلق البحر مرّا زعاقا، و أنزل من السماء الماء العذب كما قال اللّه تعالى: «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ». و كل ماء عذب من بئر أو نهر، من ذلك، فإذا اقتربت الساعة بعث اللّه ملكا معه طشت، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنّة. و يزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سيحون و جيحون و دجلة، و ذلك أنهم يزعمون أن الجنة فى مشارق الأرض.

و أما كيفية وضع البحار فى المعمورة، فأحسن ما بلغنى فيه ما حكاه ابو الريحان البيرونى، فقال أما البحر الذى فى مغرب المعمورة و على ساحل بلاد طنجة و الأندلس، فإنه سمّى البحر المحيط، و سمّاه اليونانيّون أوقيانوس، و لا يلجّج فيه، إنما يسلك

بالقرب من ساحله، و هو يمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة، و يمتدّ إلى قرب أرض بلغار بلاد المسلمين، و يعرفونه ببحر ورنک، و هم أمة على ساحله، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق، و بين ساحله و بين أقصى أرض التّرک أرضون و جبال مجهولة خربة غير مسلوكة. و أما امتداد البحر المحيط الغربى من أرض طنجة نحو الجنوب، فإنه ينحرف على جنوب أرض سودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال القمر التى تنبع منها عيون نيل مصر، و فى سلوكه غزر لا تنجو منه سفينة.

و أما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقاصى أرض الصين، فإنه أيضا غير مسلوک و يتشعّب منه خليج يكون منه البحر الذى يسمّى فى كل موضع من الأرض التى تحاذيه، فيكون ذلک أوّلا بحر الصين، ثم الهند، و خرج منه خلجان عظام يسمّى كل واحد منها بحرا على حدة، كبحر فارس و البصرة، الذى على شرقيّة تيز و مكران، و على غربيّه فى حياله فرضة عمان، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشّحر التى يجلب منها الكندر، و مرّ إلى عدن، و انشعب منه هناک خليجان عظيمان، أحدهما المعروف بالقلزم، و هو ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة، و لأنّ الحبشة عليه بحذاء اليمن فإنه يسمّى بهما، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة، و للشمالى بحر اليمن، و لمجموعهما بحر القلزم، و إنما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على منقطعه فى أرض الشام حيث يستدقّ و يستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة. و الخليج الآخر المقدّم ذكره، هو المعروف ببحر البربر، يمتدّ من عدن إلى سفالة الزنج، و لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة فيه و يتّصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربى، و فى هذا البحر من نواحى المشرق جزائر الرانج، ثم جزائر الديبجات، و قمير، ثم جزائر الزابج، و من أعظم هذه الجزائر، الجزيرة المعروفة بسر نديب، و يقال لها بالهندية سنكاديب، و منها تجلب أنواع اليواقيت جميعها، و منها يجلب الرصاص القلعى، و سربزه و منها يجلب الكافور. ثم فى وسط المعمورة فى أرض الصقالبة و الروس، بحر يعرف ببنطس عند اليونانيين، و عندنا يعرف ببحر طرابزندة، لأنها فرضة عليه، و يخرج منه خليج يمرّ على سو مدينة القسطنطينية، و لا يزال يتضايق حتى يقع فى بحر الشام الذى على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية و مصر، و بجذائها فى الشمال أرض الأندلس و الروم، و ينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس فى مضيق يذكر فى الكتب بمعبرة هيرقلس،

و يعرف الآن بالزّقاق، يجرى فيه ماؤه إلى البحر المحيط، و فيه من الجزائر المعروفة قبرس، و سامس، و رودس، و صقلية، و أمثالها. و بالقرب من طبرستان بحر فرضة جرجان، عليه مدينة آبسكون و بها يعرف، ثم يمتدّ إلى طبرستان، و أرض الديلم، و شروان، و باب الأبواب، و ناحية اللّان، ثم الخزر، ثم نهر أتل الآتى إليه، ثم ديار الغزية، ثم يعود إلى آبسكون و قد سمّى باسم كل بقعة حاذاها، و لكن اشتهاره عندنا بالخزر، و عند الأوائل بجرجان، و سماه بطليموس بحر أرقانيا، و ليس يتّصل ببحر آخر. فأما سائر المياه المجتمعة فى مواضع من الأرض، فهى مستنقعات و بطائح، و ربّما سمّيت بحيرات، كبحيرة أفامية، و طبرية، و زغر بأرض الشام، و كبحيرة خوارزم و آبسكون بالقرب من برسخان.

و سترى من هذه الدائرة فى الصورة التالية ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب.

و اختلفوا فى سبب ملوحة ماء البحر، فزعم قوم أنه لما طال مكثه و ألحّت الشمس عليه بالإحراق، صار مرّا ملحا، و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقيّة ما صفّته الأرض من الرطوبة فغلظ.

و زعم آخرون أن فى البحر عروقا تغيّر ماء البحر، فلذلک صار مرّا زعاقا، و زعم بعضهم أن الماء من

الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم تربته.

و اختلفوا فى الجبـال، قال اللّه تعالى: وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِـيَ أَنْ تَمِيـدَ بِكَمْ و قال: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً. و حكى عن بعض اليونـان أن الأرض كانت فى الابتـداء تكفأ لصغرها، و على طول الزمان تكاثفت و ثبتت، و هـذا القول يصـدّقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال، و منهم من زعم أن الجبال عظام الأرض و عروقها.

و اختلفوا فيمـا تحت الأرض، فزعم بعض القـدماء أن الأرض يحيـط بها الماء، و الماء يحيط به الهواء، و الهواء يحيط به النار، و النار يحيط بها السـماء الـدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم، ثم فوقه عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل البارى، جلّت عظمته، ليس وراءه شىء.

فعل هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هى فوقها. و فى أخبار قصّاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء، أنا أحكى بعضـها غير معتقـد لصحّتها: رووا أن اللّه تعـالى خلق الأرض تكفـأ كمـا تكفأ السـفينة، فبعث اللّه ملكا حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخرج يديه:

إحداهما بالمشـرق، و الأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضـين السبع فضبطها، فاستقرّت، و لم يكن لقدمه قرار، فأهبط اللّه ثورا من الجنّة له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمة، فجعل قرار قدمى الملك على سـنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث اللّه ياقوتة خضـراء من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرّت عليها قدماه، و قرون الثور خارجة من أقطار الأرض، مشبّكة تحت العرش، و منخر الثور فى ثقبين من تلك الصـخرة تحت البحر، فهو يتنفّس كل يوم نفسـين، فإذا تنفّس مـدّ البحر و إذا ردّه جزر، و لم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق اللّه تعالى كمكما كغلظ سبع سموات و سبع أرضين، فاستقرّت عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكمكم مسـتقرّ فخلق اللّه تعـالى حوتـا يقال له: بلهوت، فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت، و الوبر الجناح الـذى يكون فى وسط ظهر السـمكة، و ذلك الحوت على ظهر الريح العقيم، و هو مزموم بسلسلة، كغلظ السماوات و الأرضين، معقودة بالعرش. قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له: إن اللّه لم يخلق خلقا أعظم منك، فلم لا تزلزل الـدنيا؟ فهمّ بشـىء من ذلـك، فسـلّط اللّه عليه بقّـة فى عينيه فشـغلته، و زعم بعضـهم أن اللّه سـلّط عليه سـمكة كالشـطبة، فهو مشـغول بالنظر إليها و يهابها.

قـالوا: و أنبت اللّه تعالى من تلك الياقوتـة التى على سـنام الثور، جبل قاف، فأحاط بالـدنيا، فهو من ياقوتـة خضـراء، فيقال، و اللّه أعلـم، إن خضـرة السـماء منه، و يقـال إن بينه و بين السـماء قامـة رجـل، و له رأس و وجه و لسـان، و أنبت اللّه تعـالى من قـاف الجبال، و جعلها أوتادا للأرض كالعروق للشـجر، فإذا أراد اللّه، عز و جل، أن يزلزل بلـدا، أوحى اللّه إلى ذلك الملك: أن زلزل ببلـد كـذا، فيحرّك عرقـا مما تحت ذلك البلـد، فيتزلزل، و إذا أراد أن يخسف ببلـد أوحى اللّه إليه: أن اقلب العرق الـذى تحته، فيقلبه فيخسف البلد. و زعم وهب بن منبّه، أن الثور و الحوت يبتلعان ما ينصبّ

من مياه الأرض، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامـة. و قال آخرون إن الأرض على الماء، و الماء على الصـخرة، و الصـخرة على سنام الثور، و الثور على كمكم من الرمل متلبّد، و الكمكم على ظهر الحوت، و الحوت على الريـح العقيم، و الريح على حجاب من الظّلمـة، و الظلمـة على الثّرى، و إلى الثرى ينتهى علم الخلائق، و لا يعلم مـا وراء ذلـك إلا اللّه. قـال اللّه تعـالى: لَهُ مـا فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى

قـال عبيـد اللّه الفقير إليه مؤلّف الكتاب: قـد كتبنا قليلا من كثير مما حكى من هـذا الباب، و ههنا اختلاف و تخليط لا يقف عند حدّ غير مـا ذكرنـا لا يكـاد ذو تحصيل يسـكن إليه، و لا ذو رأى يعوّل عليه، و إنما هى أشياء تكلّم بها القصّاص للتهويل على العامّة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل و لا نقل، و ليس فى هذا ما يعتمد عليه إلا

خبر رواه أبو هريرة عن النبى، صلى اللّه عليه و سلم، و هو ما أخبرنا به حنبل بن عبد اللّه بن الفرج بن سعادة أبو على المكبّر البغدادى، إذنا، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن الحصين، قال: حدّثنا أبو على الحسن بن على بن محمد بن المذهّب، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى، قراءة عليه، فأقرأ به فى سنة ست و ستين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه اللّه، قال: حدّثنا أبى، حدثنا شريح، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبى هريرة، قال: بينما نحن عند رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، إذ مرّت سحابة، فقال: أ تدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا:

اللّه و رسوله أعلم. قال: هذه العنان، و روايا الأرض، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده، و لا يدعونه ربّا. أ تدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: الرقيع موج مكفوف، و سقف محفوظ، أ تدرون كم بينكم و بينها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام.

ثم قال: أ تدرون ما الذى فوقها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: سماء أخرى، أ تدرون كم بينكم و بينها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام، حتى عدّ سبع سموات، ثم قال:

أ تدرون ما فوق ذلك؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: العرش. ثم قال: أ تدرون كم بينكم و بين السماء السابعة؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: أ تدرون ما هذه تحتكم؟

قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: الأرض، أ تدرون ما تحتها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: أرض أخرى، أ تدرون كم بينكم و بينها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسيرة سبعمائة عام، حتى عدّ سبع أرضين. ثم قال: و ايم اللّه لو دلّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة السّفلى، لهبط بكم على اللّه. ثم قرأ: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظّٰاهِرُ وَ الْبٰاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». قلت: و هذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، عن عبد بن حميد، عن يونس، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن الحسن البصرى، عن أبى هريرة، رضى اللّه عنه

و فى لفظ الخبر اختلاف و المعنى واحد. انتهى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۵

الباب الثانى فى ذكر الأقاليم السبعة و اشتقاقها و الاختلاف فى كيفيتها

اشارة

نبدأ، أولا فنورد عنهم قولا مجملا، يكون عمادا و بيانا لما نأتى به بعد، و هو أشدّ ما سمعت فى معناه و ألخصه، قالوا: جميع مسافة دوران الأرض، بالقياس المصطلح عليه، مائة ألف ألف و ستمائة ألف ميل، كل ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة و عشرون إصبعا، كل ثلاثة أميال منها فرسخ، و الأرض التى هى المساحة مقدار دورها، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء، و الربع الباقى مكشوف، و المعمورة هى المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه و ثلث عشره، و الباقى خراب، و هذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة و ثلاثون ألف ألف و مائة و خمسون ألف ميل، و هذا العمران هو ما بين خطّ الاستواء إلى القطب الشمالى، و ينقسم إلى سبعة أقاليم، و اختلفوا فى كيفيتها على ما نبيّنه.

و اختلف قوم فى هذه الأقاليم السبعة: فى شمالى الأرض و جنوبيها، أم فى الشمال دون الجنوب، فذهب هرمس إلى أن فى الجنوب سبعة أقاليم كما فى الشمال. قالوا و هذا لا يعوّل عليه لعدم البرهان، و ذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة فى الشمال

دون الجنوب، لكثرة العمارة فى الشمال و قلّتها فى الجنوب، و لذلك قسموها فى الشمال دون الجنوب. و أما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية، واحدها إقليم، و جمعها أقاليم، مثل إخريط و أخاريط، و هو نبت، فكأنه إنما سمّى إقليما، لأنه مقلوم من الأرض التى تتاخمه، أى مقطوع، و القلم فى أصل اللغة القطع، و منه قلمت ظفرى، و به سمى القلم لأنه مقلوم، أى مقطوع مرّة بعد مرّة، و كلما قطعت شيئا بعد شىء فقد قلمته.

و قال محمد بن أحمد أبو الرّيحان البيرونى: الإقليم على ما ذكر أبو الفضل الهروى فى المدخل الصاحبى هو الميل، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدّل النهار. قال: و أما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهانى، و هو صاحب لغة و معنىّ بها، فهو الرستاق، بلغة الجرامقة سكّان الشام و الجزيرة، يقسمون بها المملكة، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف، و غيرهم بالكور و الطساسيج و أمثالها. قال:

و على ما ذكر أبو حاتم الرازى فى كتاب الزينة، هو النصيب، مشتقّ من القلم بإفعيل، إذ كانت مقاسمة الأنصباء بالمساهمة بالأقلام مكتوبا عليها أسماء السهام كما قال اللّه تعالى: إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ».

و قال حمزة الأصفهانى: الأرض مستديرة الشكل، المسكون منها دون الربع، و هذا الربع ينقسم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۶

قسمين: برا و بحرا، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام، يسمّى كل قسم منها بلغة الفرس كشخر، و قد استعارت العرب من السّريانيين للكشخر اسما، و هو الإقليم، و الإقليم اسم للرستاق، فهذا فى اشتقاق الإقليم و معناه كاف شاف إن شاء اللّه تعالى.

ثم للأمم فى هيئة الأقاليم و صفاتها اصطلاحات أربعة:

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة و جمهور الأمّة، و هو جار على ألسنة الناس دائما، و هو أن يسمّوا كل ناحية مشتملة على عدّة مدن و قرى إقليما، نحو الصين، و خراسان، و العراق، و الشام، و مصر، و إفريقية، و نحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تحصى.

الاصطلاح الثانى: لأهل الأندلس خاصّة، فإنهم يسمّون كل قرية كبيرة جامعة إقليما، و ربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصّهم، و هذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهانى، فإذا قال الأندلسى: أنا من إقليم كذا، فإنما يعنى بلدة، أو رستاقا بعينه.

الاصطلاح الثالث: للفرس قديما، و أكثر ما يعتمد عليه الكتّاب، قال أبو الريحان: قسم الفرس الممالك المطيفة بايرانشهر، فى سبع كشورات، و خطّوا حول كل مملكة دائرة، و سمّوها كشورا و كشخرا، اشتقاقهما على ما قيل من كشسته، و هو اسم الخطّ فى لغتهم، و معلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسّة إلا إذا كانت سبعا تحيط ستّ منها بواحدة فقسموا إيرانشهر إلى كشورات ستّ، و المعمورة بأسرها إلى سبع، و الأصل فى هذه القسمة ما أخبر به زرادشت، صاحب ملّتهم، من حال الأرض، و أنها مقسومة بسبعة أقسام، كهيئة ما ذكرنا، أوسطها هنيرة، و هو الذى نحن فيه، و يحيط بها ستة. قال أبو الريحان: و أما الحقيقة لم جعلوها سبعا، فما أجدنى واجده بالطريق البرهانى، فإن الكافّة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيّارة، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التى لا يختلف فيها، و لا فى المبدإ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأمم. و صورة الكشورات الداخلة فى كشخر هنيرة على ما نقلته من كتاب أبى الريحان و خطّ يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: و بهذه القسمة قال هرمس ما أسند إليه محمد بن ابراهيم الفزارى فى زيجه، إذ كان هرمس من القدماء، فكأنه لم يستعمل فى زمانه غيرها، و إلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى. قال: و زاد الفزارى أن كل كشور سبعمائة فرسخ فى مثلها. و قرأت فى غير كتاب أبى الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التى قدّمنا وصفها، طول أرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان و عشرون فرسخا، و اللّه أعلم.

الاصطلاح الرابع: و عليه اعتماد أهل الرياضة و الحكمة و التنجيم، و هو عندهم يمتدّ طولا من المشرق إلى المغرب على الشكل الذى نصوّره بعد قال أبو الريحان: عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس و من خطّه نقلته: و أما من زاول صناعة التنجيم و كلف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر، لأنه لما نظر إلى الأولى و لم يجد لها نظاما تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعيّة التى بحسبها تختلف المساكن فى الكرة من الحرّ و البرد و سائر الكيفيات، أعرض عن تلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٢٧

القسمة و لم يلتفت إليها. ثم قال: نحن إذا تأمّلنا الاختلافات التى تلحق الليل و النهار من ولوج أحدهما على الآخر، على طرفى الصيف و الشتاء، فالذى يحدث فى الهواء من احتدام الحرّ و كلب البرد و ما يتبع ذلك من تأثير الأرض و الماء بهما، وجدناها بحسب الإمعان، فى جهتى الشمال و الجنوب فقط، و إننا متى لزمنا نحو المشرق و المغرب مدارا واحدا لا يقرّبنا سلوكه من شمال أو جنوب، لم يختلف علينا شيء مما وجوده بالإضافة إلى الآفاق بتّة، اللهم إلا الانتقال من صرود إلى جروم، أو عكسه مما لا- يوجبه ذلك السّمت، إنما يتّفق من جهة الأنجاد و الأغوار، و أوضاع أحدهما من الآخر فيه و تقدّم الطلوع و الغروب و تأخّرهما، إلا- أنه ليس بمعلوم بالاحساس و إنما يتوصّل إليه بالنظر و القياس، فإذا قسمنا المعمورة عرضا بحسب الاختلاف و التغاير، على أقسام متوازية فى طول الأرض، ليتّفق كل قسم فى المشارق و المغارب على حال واحدة بالتقريب، كان أصوب من أن نقسمهما بغير ذلك من الخطوط. ثم تأمل النهار الأطول و الأقصر، فإن النظر فيهما، لتكافئهما، واحد.

فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدّنون، و على قضايا الاعتدال خلقا و خلقا مجتمعون، دون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٢٨

المتوحشين المختفين فى الغياض و القفار، الذين يفترسون من وجدوه من الناس، و يأكلونه ثلاث عشرة ساعة، فجعل الحدّ الجنوبى وسط الإقليم الأول، ثم الحدّ الشمالى وسط الإقليم السابع، و سائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة فى النهار الأطول فى أوساط الإقليم. و أما ما وراء الإقليم السابع منها، فأرضون يعرض البرد فى قيظها، و يهلك من شتائها الذى هو أطول فصول السنة فيها، فيقلّ قاطنوها، و تنزر عقولهم، حتى ربما اجتووا ببهيميّتهم مخالطة الناس، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعيتهم.

فإذا قسمت المعمور بالأقاليم، على هذه الجهة، فصورتها تكون قريبا من الصورة التالية:

فالاقليم الأول:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار قدما واحدة و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار قدمين و ثلاثة أخماس قدم، فهو من المشرق يبتدئ من أقصى بلاد الصين و يمرّ على ما يلى الجنوب من الصين، و فيه جزيرة سرنديب، و على سواحل البحر فى جنوب بلاد السند، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب و أرض اليمن، و يقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة، و يقطع نيل مصر و ينتهى إلى بحر المغرب فوقع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٢٩

وسطه قريبا من أرض صنعاء و حضرموت، و وقع طرفه الذى يلى الجنوب قريبا من أرض عدن، و وقع طرفه الذى يلى الشمال بتهامة قريبا من مكّة، و وقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين، و جنوب السند، و جزيرة الكرك، و جنوب الهند، و من اليمن: صنعاء و عدن و حضرموت و نجران و جرش و جيشان و صعدة و سبا و ظفار و مهرة و عمان، و من بلاد المغرب:

تبالة، و مدينة صاحب الحبشة جرمى، و مدينة النوبة دمقلة، و جنوب البرابر، و غانة من بلاد سودان المغرب إلى البحر الأخضر، و يكون أطول نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم، اثنتى عشرة ساعة و نصفا فى ابتدائه، و فى وسطه ثلاث عشرة ساعة، و فى آخره ثلاث

عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل و سبعمائة و اثنان و سبعون ميلا و إحدى و أربعون دقيقة، و عرضه أربعمائة ميل و اثنان و أربعون ميلا و اثنتان و عشرون دقيقة و أربعون ثانية و مساحته بها مكسّرا أربعة آلاف ألف و ثلاثمائة و عشرون ألف ميل و ثمانمائة و سبعة و سبعون ميلا و إحدى و عشرون دقيقة، و هو إقليم زحل، باتّفاق من الفرس و الروم، و يقال له بالفارسية «كيوان» و له من البروج، الجدى و الدّلو.

الإقليم الثانى:

حيث يكون ظلّ الاستواء فى أوله نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، قدمين و ثلاثة أخماس قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام و نصفا و عشر سدس قدم، و يبتدئ فى المشرق، فيمرّ على بلاد الصين و بلاد الهند و على شماليها جبال قامرون و كنوج و السّند و يمرّ بملتقى البحر الأخضر، و بحر البصرة، و يقطع جزيرة العرب فى أرض نجد و تهامة و البحرين، ثم يقطع بحر القلزم و نيل مصر إلى أرض المغرب، و فيه من المدن: مدن بلاد الصين، و الهند، و من السند المنصورة، و بلاد التتر، و الدّيبل و يقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عمان، فيقع فى وسطه مدينة الرسول، صلى اللّه عليه و سلم، يثرب، و وقع فى أقصاه الذى يلى الجنوب وراء مكّة قليلا، و وقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الشمال بقرب الثّعلبية، و كل واحد من مكة و الثعلبية من إقليمين، و كذلك كل ما كان فى سمتهما، و وقع فى هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، و المدينة، و فيد، و الثعلبية، و اليمامة، و هجر، و تبالة، و الطائف، و جدّة، و مملكة الحبشة، و أرض البجة، و من أرض النيل: قوص، و أخميم، و أنصنا، و أسوان، و من المغرب: إفريقية، و جبال من البربر إلى أرض المغرب، و يكون أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و ربعا، و آخره ثلاث عشرة ساعة و ثلاثة أرباع الساعة، و أوسطه ثلاث عشرة ساعة و نصف، و طوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف و ثلاثمائة و اثنا عشر ميلا و اثنتان و أربعون دقيقة، و عرضه أربعمائة ميل و ميلان و إحدى و خمسون دقيقة، و مساحته مكسرا ثلاثة آلاف ألف و ستمائة ألف و تسعون ألف ميل و ثلاثمائة و أربعون ميلا و أربع و خمسون دقيقة، و هو للمشترى فى قول الفرس، و للشمس فى قول الروم، و اسمه بالفارسية «هرمز» و له من البروج: القوس، و الحوت، و كل ما كان على خطّه شرقا و غربا، فهو داخل فيه.

الإقليم الثالث:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار إذا استوى الليل و النهار ثلاثة أقدام و نصفا و عشرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٠

و سدس عشر قدم، و آخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام و نصفا و ثلث عشر قدم، فيبلغ النهار فى وسطه أربع عشرة ساعة، و هو يبتدئ من المشرق، فيمرّ على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابل، و كرمان، و سجستان، و فارس، و الأهواز، و العراقين، و الشام، و مصر، و الاسكندرية، و فيه من المدن بعد بلاد الصين فى وسطه بالقرب من مدين فى شقّ الشام، واقصة فى شقّ العراق، و صارت الثعلبية و ما كان فى سمتها، شرقا و غربا، فى طرفه الأقصى الذى يلى الجنوب، و صارت مدينة السلام و فارس و قندهار و الهند، و من أرض السند الملتان، و نهاية، و كرور، و جبال الأفغانية، و صور الشام، و طبرية، و بيروت، فى حدّه الأدنى الذى يلى الشمال، و كذلك كل ما كان فى سمت ذلك شرقا و غربا بين إقليمين، و وقع فى هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنة، و كابل، و الرّخّج، و جبال زبلستان، و سجستان، و أصفهان، و بست، و زرنج، و كرمان، و

من فارس: إصطخر، و جور، و فسا، و سابور، و شيراز، و سيراف، و جنّابة، و سينيز، و مهروبان، و كور الأهواز كلها، و من العراق: البصرة، و واسط، و الكوفة، و بغداد، و الأنبار، و هيت، و الجزيرة، و من الشام: حمص فى بعض الروايات، و دمشق، و صور، و عكا، و طبرية، و قيسارية، و أرسوف، و الرملة، و البيت المقدس، و عسقلان، و غزّة، و مدين، و القلزم، و من أرض مصر: فرما، و تنّيس، و دمياط، و الفسطاط، و الاسكندرية، و الفيوم، و من المغرب: برقة، و إفريقية، و القيروان، و قبائل البربر فى أرض الغرب، و تاهرت، و السوس، و بلاد طنجة، و ينتهى إلى البحر المحيط. و أطول نهار هؤلاء، فى أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع، و فى أوسطه أربع عشرة ساعة، و فى آخره أربع عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف و سبعمائة و أربعة و سبعون ميلا و ثلاث و عشرون دقيقة، و عرضه ثلاثمائة و ثمانية و أربعون ميلا و خمس و أربعون دقيقة، و تكسيره مساحة ثلاثمائة ألف ألف و ستة آلاف و أربعمائة و ثمانية و خمسون ميلا و تسع و عشرون دقيقة. و هو فى قول الفرس، للمريخ، و فى قول الروم، لعطارد، و اسمه بالفارسية «بهرام». و له من البروج:
الحمل، و العقرب، و كل ما كان فى سمت ذلك، فهو داخل فيه. و اللّه الموفق للصواب.

الإقليم الرابع:

و هو حيث يكون الظلّ إذا استوى الليل و النهار فى أذار نصف النهار أربعة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و ثلث خمس قدم، و آخره حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء خمسة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و ثلث خمس قدم، و يبتدئ من أرض الصين و التّبت و الختن، و ما بينهما من المدن، و يمرّ على جبال كشمير، و بلوّر، و برجان، و بذخشان، و كابل، و غور، و هراة، و بلخ، و طخارستان، و مرو، و قوهستان، و نيسابور، و قومس، و جرجان، و طبرستان، و الرى، و قمّ، و قاشان، و همذان، و اذربيجان، و الموصل، و حرّان، و عزاز، و الثغور، و جزيرة قبرس، و رودس، و صقلية، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس و بلاد المغرب، فوقع طرف هذا الإقليم الأدنى الذى يلى العراق، بالقرب من بغداد و ما كان على سمتها شرقا و غربا، و وقع طرفه الأدنى الذى يلى الشمال، بالقرب من قاليقلا و ساحل طبرستان إلى أردبيل و جرجان، و ما كان فى هذا السّمت،

و فيه من مشاهير المدن غير ما ذكر: نصيبين، و دارا، و الرّقّتان، و رأس عين، و سميساط، و الرهاء، و منبج، و حلب، و قنسرين، و أنطاكية، و حمص فى رواية، و المصّيصة، و أذنة، و طرسوس، و سرّ من رأى، و حلوان، و شهر زور، و ماسبذان، و الدينور، و نهاوند، و أصفهان، و مراغة، و زنجان، و قزوين، و الكرخ، و سرخس، و إصطخر، و طوس، و مرو الروذ، و صيدا، و الكنيسة السوداء، و عمّورية، و اللاذقية، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم، أربع عشرة ساعة و ربع، و أوسطه أربع عشرة ساعة و نصف، و آخره أربع عشرة ساعة و نصف و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف و مائتان و أربعة عشر ميلا و أربع عشرة دقيقة، و عرضه مائتان و تسعة و تسعون ميلا و أربع دقائق، و تكسيره ألف ألف و أربعمائة ألف و ثلاثة و سبعون ألفا و اثنان و سبعون ميلا و اثنتان و عشرون دقيقة، و هو للشمس على رأى الفرس، و للمشترى على رأى الروم، و اسمه بالفارسية «خرشاذ و له من البروج الأسد، و اللّه ولى الإعانة.

الإقليم الخامس:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، خمسة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و سدس خمس قدم، و أوسطه

حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، ستة أقدام، و آخره حيث يكون الظلّ نصف النهار شرقا أو غربا ستة أقدام و نصف عشر و سدس عشر قدم، و الذى بين طرفيه عرضا نحوا من مائة و ثلاثين ميلا فى رواية. و يبتدئ من أرض الترك المشرقين و يأجوج المسدودين، و يمرّ على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر، و الإصيفون، و زاشت، و فرغانة، و أسبيجاب، و شاش، و أشروسنة، و سمرقند، و بخارا، و خوارزم، و بحر الخزر، إلى باب الأبواب، و برذعة، و ميافارقين، و أرمينية، و دروب الروم، و بلادهم، و على رومية الكبرى، و أرض الجلالقة، و بلاد الأندلس، و ينتهى إلى البحر المحيط، و وقع فى وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينية، و من جرجان، و كل ما كان فى هذا السمت من البلدان شرقا و غربا، و وقع طرفه الذى يلى الجنوب، بالقرب من خلاط، و دبيل، و سميساط، و ملطية، و عمورية، و ما كان فى سمت هذا من البلدان شرقا و غربا، و وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، بالقرب من دبيل، و فى سمته بلدان يأجوج و مأجوج، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم أربع عشرة ساعة و نصف و ربع، و فى أوسطه خمس عشرة ساعة، و فى آخره خمس عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و ستمائة و سبعون ميلا و بضع عشرة دقيقة، و عرضه مائتان و أربعة و خمسون ميلا و ثلاثون دقيقة، و مساحته مكسّرا ألف ألف و ثمانية و أربعون ألفا و خمسمائة و أربعة و ثمانون ميلا و اثنتا عشرة دقيقة، و هو للزهرة باتفاق من الفرس و الروم، و اسمه بالفارسية أناهيد، و له من البروج الثور و الميزان.

الإقليم السادس:

أوله حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء سبعة أقدام و ستّة أعشار و سدس عشر قدم، يفضل آخره على أوله بقدم واحد فقط، يبتدئ من مساكن ترك المشرق، من قانى و قون و خرخيز و كيماك و التغزغز و أرض التركمانية و فاراب و بلاد الخزر، و شمال بحرهم و اللان و السرير بين هذا البحر و بحر طرابزندة، و يمرّ على القسطنطينية و أرض الفرنجة و شمال الأندلس، حتى ينتهى إلى بحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٢

المغرب، و عرض هذا الإقليم، فى بعض الروايات: نحو من مائتى ميل و نيف، طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فوقع بالقرب من أرض خوارزم و وراءها من طرابزندة الشاش، مما يلى الترك، و وقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، و من آمل: خراسان، و فرغانة، و قد وقع فى هذا الإقليم، فى رواية بعضهم، كثير من المدن المذكورة فى الإقليم الخامس و غيرها، منها:

سمرقند، و باب الخزر، و الجيل، و أطراف بلاد الأندلس التى تلى الشمال، و أطراف بلاد الصقالبة التى تلى الجنوب، و هرقلة، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف، و آخره خمس عشرة ساعة و نصف و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و مائة و خمسة و سبعون ميلا و ثلاث و ستون دقيقة، و عرضه مائتا ميل و خمسة عشر ميلا و تسع و ثلاثون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و ستة و أربعون ألف ميل و سبعمائة و واحد و عشرون ميلا و كذا دقيقة، و هو على رأى الفرس العطارد، و على رأى الروم للقمر، و اسمه بالفارسية «تير» و له من البروج الجوزاء و السّنبلة.

الإقليم السابع:

أوله حيث يكون النهار فى الاستواء سبعة أقدام و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم، كما هو فى الإقليم السادس، لأن آخره أول

هذا، و آخره حيث يكون الظلّ نصف النهار فى الاستواء ثمانية أقدام و نصفا و نصف عشر قدم، و ليس فيه كثير عمران، إنما هو فى المشرق غياض و جبال يأوى إليها فرق من الترك كالمستوحشين، و يمرّ على جبال باشغرد، و حدود البجناكية، و بلدى سرار، و بلغار، و الروس، و الصقالبة، و البلغرية، و ينتهى إلى البحر المحيط، و قليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو، و ورانك، و يورة، و أمثالهم، و وقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالى من الإقليم الخامس، و طرفه الأقصى فى الإقليم السادس الذى يليه، و ذلك سمت خوارزم، و طرابزندة شرقا و غربا، و وقع فى طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فى أقاصى أراضى الصقالبة شرقا و أطراف الترك الذين يلون خوارزم فى الشمال، و وقع فى وسطه فى اللان، و لم يقع فيه مدن معروفة فتذكر، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و أوسطه ست عشرة ساعة و آخره ست عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل و سبعمائة و ثمانون ميلا و أربع و خمسون دقيقة، و عرضه مائة و خمسة و ثمانون ميلا و عشرون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و مائتا ألف ميل و أربعة و عشرون ألف ميل و ثمانمائة و أربعة و عشرون ميلا و تسع و أربعون دقيقة، و هو على رأى الفرس للقمر، و على رأى الروم للمريخ، و اسمه بالفارسية ماه، و له من البروج السرطان، و آخر هذا الإقليم هو آخر العمارة، ليس وراءه إلا قوم لا يعبأ بهم، و هم فى ضيق العيش و قلّة الرياضة بالوحش أشبه، و اللّه الموفق للصواب.

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثنى عشر من البلدان

أما الحمل: فله بابل، و فارس، و أذربيجان، و اللان، و فلسطين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٣

الثور: له الماهان، و همذان، و الأكراد الجبليون، و مدين، و جزيرة قبرس، و الاسكندرية، و القسطنطينية، و عمان، و الرى، و فرغانة، و له شركة فى هراة و سجستان.

الجوزاء: له جرجان، و جيلان، و أرمينية، و موقان، و مصر، و برقة، و برجان، و له شركة فى أصفهان و كرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، و شرقى خراسان، و بعض إفريقية، و هجر، و البحرين، و الديبل، و مرو الروذ و له شركة فى أذربيجان و بلخ.

الأسد: له الترك إلى يأجوج، و نهاية العمران التى تليها، و عسقلان، و البيت المقدس، و نصيبين، و ملطية، و ميسان، و مكران، و الديلم، و ايرانشهر، و طوس، و الصعيد، و ترمذ.

السنبلة: له الأندلس، و جزيرة أقريطش، و دار مملكة الحبشة، و الجرامقة، و الشام، و الفرات، و الجزيرة، و ديار بكر، و صنعاء، و الكوفة و ما بين كرمان من بلاد فارس، و سجستان، إلى تخوم السند.

الميزان: له الروم و ما بين تخومها الى إفريقية، و سجستان، و كابل، و قشمير، و صعيد مصر، إلى تخوم الحبشة، و بلخ، و هراة، و انطاكية، و طرطوس، و مكة، و الطالقان، و طخارستان، و الصين.

٣. معجم البلدان دار صادر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣۴

العقوب: له الحجاز، و المدينة، و بادية العرب و نواحيها إلى اليمن، و قومس، و الرى، و طنجة، و الخزر، و آمل، و سارية، و نهاوند، و النهروان، و له شركة فى الصغد.

القوس: له الجبال، و الدينور، و أصفهان، و بغداد، و دنباوند، و باب الأبواب، و جندى سابور، و له شركة فى بخارا، و جرجان، و

شواطئ بحر أرمينية و بربر إلى المغرب.
الجدى: له مكران، و السند، و نهر مهران، و وسط بحر عمان إلى الهند، و الصين، و شرقى أرض الروم، و الأهواز، و إصطخر.
الدلو: له السواد إلى ناحية الجبل، و الكوفة و ناحيتها، و ظهر الحجاز، و أرض القبض من مصر، و غربى أرض السند، و له شركة فى فارس.
الحوت: له طبرستان، و ناحية الشمال من أرض جرجان، و بخارا و سمرقند و قاليقلا إلى الشام، و الجزيرة، و مصر، و الاسكندرية، و بحر اليمن، و شرقى أرض الهند، و له شركة فى الروم.
هكذا وجدت هذا فى بعض الأزياج، و فيه تكرار باختلاف اللفظ فى عدّة مواضع، نحو قوله:
بابل و العراق و السواد و بغداد و النهروان و الكوفة، كل هذا من السواد، و كل هذا من أرض بابل، و كل هذا من العراق و بغداد و النهروان و الكوفة فمضمومة إلى ذلك. و فيما تقدّم أمثال لهذا، و اللّه أعلم بحقيقة ذلك، و فى الصورة السابقة رسم بسيط الأرض، و هيئة البيت الحرام، و استقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب، و فيه نظر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٥

الباب الثالث فى تفسير الألفاظ التى يتكرر ذكرها فى هذا الكتاب

اشارة

فإن فسرناها فى كل موضع تجىء فيه أطلنا، و إن ذكرناها فى موضع دون الآخر بخسنا أحدهما حقّه، و يبهم على المستفيد موضعها، و إن ألقيناها جملة أحوجنا الناظر فى هذا الكتاب إلى غيره، فجئنا بها هاهنا مفسرة، مبيّنة، مسهّلا على الطالب أمرها، و هى البريد، و الفرسخ، و الميل، و الكورة، و الإقليم، و المخلاف، و الاستان، و الطسوج، و الجند، و السكة، و المصر، و أباذ، و الطول، و العرض، و الدرجة، و الدقيقة، و الصلح، و السلم، و العنوة، و الخراج، و الفىء، و الغنيمة، و القطيعة.

فأما البريد:

ففيه خلاف، و ذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلا، و بالشام و خراسان ستة أميال.
و قال أبو منصور: البريد الرسول، و إبراده إرساله. و قال بعض العرب: الحمّى بريد الموت أى انها رسول الموت تنذر به، و السّفر، الذى يجوز فيه قصر الصلاة، أربعة برد، ثمانية و أربعون ميلا بالأميال الهاشمية التى فى طريق مكة، و قيل لدابّة البريد بريد، لسيرها فى البريد، قال الشاعر:
و انى أنصّ العيس، حتى كأننى،عليها بأجواز الفلاة، بريد
و قال ابن الأعرابى: كلّ ما بين المنزلين بريد. و حكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان و خمسة و سبعون فرسخا و ميلان، و يكون أميالا ثمانمائة و سبعة و عشرين ميلا. و هذه عدّة ثمانية و خمسين بريدا و أربعة أميال. و من البريد عشرون ميلا. هذه حكاية قوله.
و اللّه أعلم. و خبّرنى بعض من لا يوثق به، لكنه صحيح النظر و القياس، أنه إنما سمّيت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته، فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بطئها، فشكوا من مرّوا به من الولاة، و أنهم لم يحسنوا معونتهم. فأحضرهم الملك و أراد عقوبتهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك، فأمر أن تكون أذناب خيل

الرسل و أعرافها مقطوعـة لتكون علامة لمن يمرون به، ليزيحوا عللهم فى سـيرهم فقيل: بريد أى قطع، فعرّب فقيل خيل البريد. و اللّه أعلم.

و أما الفرسخ:

فقد اختلف فيه أيضا. فقال قوم: هو فارسىّ معرّب و أصله فرسنگ. و قال
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۳۶
اللغويون: الفرسخ عربىّ محض. يقال: انتظرتک فرسخا من النهار أى طويلا. و قال الأزهرى:
أرى ان الفرسـخ أخذ من هذا. و روى ثعلب عن ابن الأعرابى قال: سـمى الفرسخ فرسـخا، لأنه إذا مشـى صاحبه استراح و جلس. قلت: كـذا. قال: و هذا كلام لا معنى له. و اللّه أعلم. و قد روى فى حديث حذيفة: ما بينكم و بين أن يصبّ عليكم الشّـرّ فراسخ، إلا موت رجل، فلو قيل قد مات صبّ عليكم الشرّ فراسخ. قال ابن شميل فى تفسيره: و كل شىء دائم كثير فرسخ. قلت:
أنا أرى ان الفرسـخ من هذا أخذ، لأن الماشـى يسـتطيله و يسـتديمه. و يجوز فى رأيى أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يصـبّ عليكم الشّـرّ طويلاـ بطـول الفراسـخ، و لم يرد به نفس الطـول، و انمـا يراد به مقـدار طول الفرسـخ الـذى هو علم لهـذه المسـافة المحـدودة. و اللّه أعلم. و قالت الكلابيـة: فراسـخ الليل و النهار ساعاتهما و أوقاتهما، و لعلّه من الأول، و ان كان هـذ هو الأصل، فالفرسخ مشـتقّ منه كأنه يراد سير ساعة أو ساعات، هذا إن كان عربيّا. و أما حدّه و معناه، فلا بدّ من بسط يتحقق به معناه و معنى الميل معا. قالت الحكماء: اسـتدارة الأرض فى موضع خطّ الاستواء ثلاثمائة و ستون درجة، و الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، و الفرسـخ ثلاثة أميال، و الميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشـر ألف ذراع، و الذراع أربع و عشـرون إصـبعا، و الإصـبع سـت حبّات شـعير مصـفوفة بطون بعضـها إلى بعض. و قيل: الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة، تكون بذراع المساحة، و هى الـذراع الهاشـمية، و هى ذراع و ربع بالمرسل تسـعة آلاف ذراع و سـتمائة ذراع. و قال قوم: الفرسخ سـبعة آلاف خطوة، و لم أر لهم خلافا فى أن الفرسخ ثلاثة أميال.

و أما الميل:

فقال بطليموس فى المجسـطى: الميل ثلاثـة آلاف ذراع بـذراع الملک، و الـذراع ثلاثـة أشـبار، و الشبر ست و ثلاثون إصـبعا، و الإصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض.
قال: و الميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. و قيل: الميل ألفا خطوة و ثلاثمائة و ثلاث و ثلاثون خطوة. و أما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر و منتهاه.
قال ابن السّـكّيت: و قيل للاعلام المبنيـة فى طريق مكة أميال، لأنها بنيت على مقادير مدى البصـر من الميل إلى الميل، و لا نعنى بمدى البصـر كل مرئىّ فإنّا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنما نعنى أن ينظر الصحيح البصر ما مقداره ميل، و هى بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريبا من ذلک، و غلظها مناسب لطولها، و هذا عندى أحسن ما قيل فيه.

و أما الإقليم:

فقـد تقـدّم من القول فيه اشـتقاقا واحـدا و اختلافـا فى البـاب الثـانى مـا أغنانا عن اعادة ذكره، و إنما ترجمناه ههنا لأنه حرىّ بان

يكون فيه، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه ليطلب.

و أما الكورة:

فقد ذكر حمزة الأصفهاني: الكورة اسم فارسيّ بحت، يقع على قسم من أقسام الاستان، و قد استعارتها العرب و جعلتها اهما للاستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسما للكشخر، فالكورة و الاستان واحد. قلت أنا: الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قرى،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٧

و لا بدّ لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم: دارا بجرد، مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد، و نحو نهر الملك، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات و يصبّ فى دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية. و يقال لذلك جميعه نهر الملك، و كذلك ما أشبه ذلك.

و أما المخلاف:

فأكثر ما يقع فى كلام أهل اليمن. و قد يقع فى كلام غيرهم على جهة التّبع لهم و الانتقال لهم، و هو واحد مخاليف اليمن، و هى كورها. و لكل مخلاف منها اسم يعرف به، و هو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به و عمّرته فغلب عليه اسمها. و فى حديث معاذ: من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعشره و صدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحول. و قال أبو عمرو: يقال استعمل فلان على مخاليف الطائف و على الأطراف و النواحى. و قال خالد بن جنبة: فى كل بلد مخلاف، بمكّة مخلاف، و المدينة، و البصرة، و الكوفة.

قلت و هذا كما ذكرنا بالعادة و الألف، إذا انتقل اليمانى إلى هذه النواحى سمّى الكورة بما ألفه من لغة قومه، و فى الحقيقة إنما هى لغة أهل اليمن خاصّة. و قال بعضهم: مخلاف البلد سلطانه.

و حكى عن بعض العرب، قال: كنّا نلقى بنى نمير و نحن فى مخلاف المدينة و هم فى مخلاف اليمامة. و قال أبو معاذ: المخلاف البنكرد، و هو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة، فذاك بنكرده يؤدّى إلى عشيرته التى كان يؤدّى إليها. و فى كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا و كذا، و هو عند أهل اليمن كالرستاق، و الجمع مخاليف. قلت هذا الذى بلغنى فيه، و لم أسمع فى اشتقاقه شيئا، و عندى فيه ما اذكره، و هو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكنا و كثروا فيها لم يسعهم المقام فى موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا فى نواحى اليمن ليختار كل بنى أب موضعا يعمرونه و يسكنونه. و كانوا إذا ساروا إلى ناحية و اختارها بعضهم تخلّف بها عن سائر القبائل و سمّاها باسم أبى تلك القبيلة المتخلّفة فيها، فسمّوها مخلافا لتخلّف بعضهم عن بعض فيها، ألا تراهم سمّوها مخلاف زبيد، و مخلاف سنحان، و مخلاف همدان، لا بدّ من إضافته إلى قبيلة. و اللّه أعلم.

و أما الاستان:

فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال: إن الأستان و الكورة واحد. ثم قال: شهرستان و طبرستان و خوزستان مأخوذ من الأستان، فخفف بحذف الألف. و مثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين، أحدها استان دارا بجرد، ثم ينقسم الأستان إلى الرساتيق، و ينقسم

الرستاق إلى الطساسيج، و ينقسم كل طسّوج إلى عدة من القرى، مثال ذلك: إصطخر استان من أساتين فارس، و يزد رستاق من رساتيق إصطخر، و نائين و قرى معها طسوج من طساسيج رستاق يزد، و نياستانه قرية من قرى طسوج نائين. و زعم مؤيّد الرى أن معنى الأستان المأوى، و منه يقال: و هما إستان كرفت إذا أصاب موضعا يأوى اليه.

و أما الرستاق:

فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتقّ من روذه فستا. و روذه اسم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٨

للسّطر و الصّفّ و السّماط، و فستا اسم للحال، و المعنى أنه على التسطير و النظام، قلت: الذى عرفناه و شاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع و قرىّ و لا يقال ذلك للمدن كالبصرة و بغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، و هو أخصّ من الكورة و الأستان.

و أما الطسوج:

بوزن سبّوح و قدّوس، فهو أخصّ و أقلّ من الكورة و الرستاق و الأستان، كأنه جزء من أجزاء الكورة. كما أنّ الطّسّوج جزء من أربعة و عشرين جزءا من الدينار، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج، و هى لفظة فارسية أصلها تسو، فعرّبت بقلب التاء طاء و زيادة الجيم فى آخرها، و زيد فى تعريبها بجمعها على طساسيج. و أكثر ما تستعمل هذه اللفظة فى سواد العراق، و قد قسّموا سواد العراق على ستين طسّوجا، أضيف كل طسوج إلى اسم. و قد ذكرت فى مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج.

و أما الجند:

فيجىء فى قولهم: جند قنسّرين، و جند فلسطين، و جند حمص، و جند دمشق، و جند الأردنّ، فهى خمسة أجناد، و كلّها بالشام.

و لم يبلغنى أنهم استعملوا ذلك فى غير أرض الشام، قال الفرزدق:

فقلت: ما هو إلا الشام تركبه،كأنما الموت، فى أجناده، البغر

قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا فى الأجناد، فقيل سمّى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جندا، لأنه جمع كورا، و التجنّد على هذا التجمّع، و جنّدت جندا أى جمعت جمعا. و قيل:

سمّى المسلمون لكل صقع جندا بجند عيّنوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه، فكانوا يقولون: هؤلاء جند كذا حتى غلب عليهم و على الناحية.

و أما أباذ:

فيكثر مجيئه فى أسماء بلدان و قرى و رساتيق فى هذا الكتاب، كقولهم:

أسد أباذ، و رستماباذ، و حصناباذ، فأسد اسم رجل، و أباذ اسم العمارة بالفارسية، فمعناه عمارة أسد. و كذلك كل ما يجىء فى معناه، و هو كثير جدّا.

و أما السكة:

فهى الطريق المسكوكة التى تمرّ فيها القوافل من بلد إلى آخر. فإذا قيل فى الكتب:
من بلـد كذا إلى بلد كذا كذا سـكّة، فإنما يعنون الطريق. مثال ذلك أن يقال: من بغداد إلى الموصل خمس سـكك، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق.
و حكى عن بعضهم أن قولهم سكك البريد، يريدون منازل البريد فى كل يوم، و الأول أظهر و أصحّ. و اللّه أعلم.

و أما المصر:

فيجىء فى قولهم: مصّرت مدينـة كـذا فى زمن كـذا، و فى قولهم مدينـة كذا مصـر من الأمصار. و المصـر فى الأصل: الحدّ بين الشيئين، و أهل هجر يكتبون فى شروطهم: اشترى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٩
فلان من فلان هذه الدار بمصورها أى بحدودها. قال عدىّ بن زيد:
و جاعل الشّمس مصرا، لا خفاء لها،بين النهار و بين الليل، قد فصلا

و أما الطول:

فيجىء فى قولنـا عرض البلـد كـذا و طوله كـذا، و هو من ألفـاظ المنجّمين. فسّروه فقالوا: معنى قولنا طوله أى بعـده عن أقصـى العمارة، سوى آخذه فى معدّل النهار أو فى خطّ الاسـتواء الموازى لهما، و ذلك لتشابه بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر، و لأن ما يستعمل من هذه الصناعة إنما هو مستنبط من آراء اليونانيين و هم ابتدأوا العمارة من أقرب نهاية العمارة إليهم و هى الغربية.
فطول البلـد، على ذا، هو بعـده عن المغرب، إلاـ أن فى هـذه النهايـة بينهم اختلافـا، فـإن بعضـهم يبتـدئ بـالطول من سـاحـل بحر أوقيـانوس الغربى، و هو البحر المحيـط، و بعضـهم يبتـدئ به من سـمت الجزائر الواغلـة فى البحر المحيط قريبا من مائتى فرسـخ، تسمى جزائر السعادات، و الجزائر الخالدات، و هى بحيال بلاد المغرب.
و لهـذا ربما يوجـد للبلد الواحد فى الكتب نوعان من الطول بينهما عشـر درج، فيحتاج فى تمييز ذلك إلى فطنة و دربة. هذا كله من أبى الريحان.

و أما العوض:

فان عرض البلـد مقابل لطوله الذى ذكر قبل. و معناه عند المنجمين هو بعده الأقصـى عن خطّ الاسـتواء نحو الشـمال، لأن البلد و العمارة فى هـذه الناحية، و تحاذيه من السـماء قوس عظيمة شبيهة به واقفة بين سـمت الرأس و بين معدّل النهار، و يساويه ارتفاع القطب الشـمالى. فلـذلك يعبّر عنه به، و انحطـاط القطب الجنوبى و إن سـاواه أيضـا فإنه خفىّ لا يشـعر به. و هـذا كلام صاحب التفهيم.

و أما الدرجة و الدقيقة:

فهى أيضا من نصـيب المنجمين يجىء ذكرها فى هـذا الكتاب فى تحديـد الطول و العرض. قالوا: الدرجة قدر ما تقطعه الشـمس فى يوم و ليلـة من الفلك، و فى مساحـة الأرض خمسة و عشـرون فرسـخا. و تنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة، و الدقيقة إلى ستين

ثانيۀ، و الثانيۀ إلى ستين ثالثۀ، و ترقى كذلك.

و أما الصلح:

فيجىء فى قولنا: فتح بلد كذا صلحا أو عنوۀ، و معنى الصلح من الصلاح و هو ضدّ الفساد، و الصلح فى هذه المواضع ضدّ الخلف، و معناه ان المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينۀ خافهم أهله فخرجوا إلى المسلمين و بذلوا لهم عن ناحيتهم مالا، أو خراجا، أو وظيفۀ يوظّفونها عليهم و يؤدّونها فى كل عام على رؤوسهم و أرضهم، أو مالا يعجّلونه لهم، أى انها لم تفتح عن غلبۀ. كما كانت العنوۀ بمعنى الغلبۀ.

و أما السلم:

فى قوله تعالى: ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، فقالوا: أعنى به الإسلام و شرائعه.

و السلم الصلح. و السّلم، بالتحريك، الاستسلام و إلقاء المقادۀ إلى إرادۀ المسلمين، فكأنه و الصلح

متقاربان. و عندى انه من السلامۀ، أى إنه إذا اتفق الفريقان و اصطلحا، سلم بعضهم من بعض، و اللّه أعلم.

و أما العنوۀ:

فيجىء فى قولنا: فتح بلد كذا عنوۀ، و هو ضدّ الصلح، قالوا: العنوۀ أخذ الشىء بالغلبۀ. قالوا: و قد يكون عن تسليم و طاعۀ مما يؤخذ منه الشىء. و أنشد الفرّاء:

فما أخذوها عنوۀ، من مودّۀ،و لكن بحدّ المشرفىّ استقالها

قالوا: و هذا على معنى التسليم و الطاعۀ بلا قتال. قلت: و هذا تأويل فى هذا البيت على أن العنوۀ بمعنى الطاعۀ، و يمكن أن يؤوّل تأويلا يخرجه عن أن يكون بمعنى الغصب و الغلبۀ، فيقال إن معناه:

فما أخذوها غلبۀ و هناك مودّۀ، بل القتال أخذها عنوۀ، كما تقول: ما أساء إليك زيد عن محبّۀ، أى بغضۀ، كما تقول: ما صدر هذا الفعل عن قلب صاف و هناك قلب صاف أى كدر، و يكون قريبا فى المعنى من قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ (وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ و يصلح أن يجعل قوله أخذوها دليلا على الغلبۀ و القهر، و لولا ذلك لقال: فما سلّموها، فإن قائلا لو قال:

أخذ الأمير حصن كذا، لسبق الوهم، و كان مفهومه أنه أخذه قهرا. و لو قال: إن أهل حصن كذا سلّموه، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادۀ و اختيار، و هذا ظاهر. و الإجماع أن العنوۀ الغلبۀ، و منه العانى و هو الأسير. يقال أخذته عنوۀ أى قسرا و قهرا، و فتحت هذه المدينۀ عنوۀ أى بالقتال: قوتل أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجلوا من غير أن يجرى بينهم و بين المسلمين فيها عقد صلح

و أما الخراج:

فإن الخراج و الخرج بمعنى واحد، و هو أن يؤدّى العبد إليك خراجه أى غلّته. و الرعيۀ تؤدّى الخراج إلى الولاۀ، و أصله من

قوله تعالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً، و قرئ خراجا، معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به، فأجر ربّك و ثوابه خير. و أما الخراج الذى وظّفه عمر بن الخطّاب، رضى اللّه عنه، على السواد، فأراضى الفىء، فإن معناه الغلّة و منه قوله عليه الصلاة و السلام: الخراج بالضمان، قالوا: هو غلّة العبد يشتريه الرجل فيستغلّه زمانا، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع و لم يطلعه عليه، فله ردّ العبد على البائع و الرجوع عليه بجميع الثمن، و الغلّة التى استغلّها المشترى من العبد طيّبة له، لأنّه كان فى ضمانه و لو هلك هلك من ماله، و كان عمر، رضى اللّه عنه، أمر بمسح السواد و دفعه إلى الفلّاحين الذين كانوا فيه على غلّة كل سنة، و لذلك سمّى خراجا، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التى فتحت صلحا و وظّف ما صولحوا عليه على أرضهم، خراجية، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذى لزم الفلاحين، و هو الغلّة، لأن جملة معنى الخراج الغلّة،

و فى الحديث أن أبا طيبة لما حجم النبى، صلى اللّه عليه و سلم، أمر له بصاعين من طعام و كلّم أهله، فوضعوا عنه من خراجه أى من غلّته.

و أما الفىء و الغنيمة:

فإن أصل الفىء فى اللغة الرجوع، و منه الفىء، و هو عقيب الظلّ الذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٤١

للشجرة و غيرها بالغداة، و الفىء بالعشىّ، كما قال حميد بن ثور:

فلا الظلّ، من برد الضّحى، تستطيعه،و لا الفىء، من برد العشىّ، تذوق

و قال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه و زالت، فهو فىء و ظلّ، و ما لم تكن الشمس عليه فهو ظلّ، و منه قوله تعالى، فى قتال أهل البغى: حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ الآية، أى ترجع، و سمّى هذا المال فيئا، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفّار. و قال أبو منصور الأزهرى فى قوله تعالى:

ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى الآية، أى ما ردّ اللّه على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملّته بلا قتال، إما أن يجلوا عن أوطانهم و يخلّوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدّونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المال هو الفىء فى كتاب اللّه. قال اللّه تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ أى لم توجفوا عليه خيلا و لا ركابا. أنزلت فى أموال بنى النضير حين نقضوا العهد و جلوا عن أوطانهم إلى الشام،

فقسم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، أموالهم من النخيل و غيرها فى الوجوه التى أراد اللّه أن يقسمها فيها،

و قسمة الفىء غير قسمة الغنيمة التى أوجف عليها بالخيل و الركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأزهرى، و هو مذهب الإمام الشافعى، رضى اللّه عنه، و إذا كان الفىء، كما قلنا، الرجوع، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، و لا فرق أن يفىء على رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، خاصّة أو على المسلمين عامّة، و أما الآية فإنما هى حكاية الحال الواقعة فى قصة بنى النضير، لا دليل فيها على أن الفىء يكون بإيجاف أو بغير إيجاف، لأن الحال هكذا وقعت، و لو فاء هذا المال بالإيجاف و كان للمسلمين عامّة، لجاز أن يجىء فى الآية: ما أفاء اللّه على المؤمنين من أهل القرى، ففى رجوع الفىء إلى رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بنفى الإيجاف، دليل على أنه يفىء على غيره بوجود الإيجاف، و لولا أنهما واحد لاستغنى عن النّفى و اكتفى بقوله عز و جل: ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوما. و قد عكس قدامة قول الأزهرى، فقال: إن الفىء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدوّ قسرا بالقتال و الحرب، ثم جعل موقوفا عليهم، لأن الذى يجتبى منهم راجع إليهم فى كل سنة. قلت: فتخصيص قدامة لمال الفىء، بأنه

لا يكون إلا ما غلب عليه قسرا بالقتال، غلط. فإن اللّه سمّاه فيئا فى قوله تعالى:
ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الذى يعتمد عليه، أن الفىء كلّ ما استقرّ للمسلمين وفاء إليهم من الكفار، ثم رجعت إليهم أمواله فى كل عام، مثل مال الخراج و جزية الرءوس، كأموال بنى النضير، و وادى القرى، و فدك التى فتحت صلحا لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و كأموال السواد التى فتحت عنوة ثم أقرّت بأيدى أهلها يؤدّون خراجها فى كل عام. و لا اختلاف بين أهل التحصيل، أن الذى افتتح صلحا، كأموال بنى النضير و غيرهم، يسمّى فيئا، و أن الذى افتتح من أراضى السواد و غيرها عنوة و أقرّ بأيدى أهله، يسمّى فيئا، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٤٢

عنوة كان فيئا للمسلمين الذين شهدوا الفتح يقسم بينهم،
كما فعل رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بأموال خيبر و يسمّى غنيمة أيضا،
و أما الذين رغبوا فى الصلح مثل وادى القرى و فدك أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين، كأموال بنى النضير، فأمره إلى رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، و الأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون، كما يرون فعل رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بأموال هؤلاء.

و أما الغنيمة:

فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضى كأرض خيبر،
فإن النبى، صلى اللّه عليه و سلم، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس،
و صارت كل أرض لقوم مخصوصين، و ليست كأموال السواد التى فتحت أيضا عنوة، لكن رأى عمر، رضى اللّه عنه، أن يجعلها لعامّة المسلمين، و لم تقسم فصارت فيئا يرجع إلى المسلمين فى كل عام. و من الغنيمة الأموال الصامتة التى يؤخذ خمسها و يقسم باقيها على من حضر القتال، للفارس ثلاثة أسهم، و للراجل سهم، فهذا شىء استنبطته أنا بالقياس، من غير أن أقف على نصّ هذا حكايته، ثم بعد وقفت على كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام، فوجدته مطابقا لما كنت قلته و مؤيّدا له، فإنه قال: الأموال التى تتولاها أئمة المسلمين ثلاثة، و تأويلها من كتاب اللّه: الصدقة، و الفىء، و الخمس، و هى أسماء مجملة يجمع كل واحد منها أنواعا من المال.

فأما الصدقة:

زكاة أموال المسلمين، من الذهب و الورق و الإبل و البقر و الغنم و الحبّ و الثمر، فهذه هى الأصناف الثمانية التى سمّاها اللّه تعالى، لا حقّ لأحد من الناس فيها سواهم. و قال عمر، رضى اللّه عنه: هذه لهؤلاء، و أما مال الفىء، فما اجتبى من أموال أهل الذّمّة من جزية رؤوسهم التى بها حقنت دماؤهم و حرّمت أموالهم، بما صولحوا عليه من جزية، و منه خراج الأرضين التى افتتحت عنوة ثم أقرّها الإمام بأيدى أهل الذمّة على قسط يؤدّونه فى كل عام، و منه وظيفة أرض الصلح التى منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خرج مسمّى. و منه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمّة التى يمرّون بها عليه فى تجاراتهم، و منه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفىء، و هذا الذى يعمّ المسلمين، غنيّهم و فقيرهم، فيكون فى أعطية المقاتلة، و أرزاق الذّرّيّة، و ما ينوب الإمام من أمور الناس بحسن النظر للإسلام و أهله.

و أما الخمس:

فخمس غنائم أهل الحرب، و الركاز العادىّ، و ما كان من عرض، أو معدن، فهو الذى اختلف فيه أهل العلم، فقال بعضهم: هو للأصناف الخمسة المسمّين فى الكتاب لما قال عمر، رضى اللّه عنه، و هذه لهؤلاء، و قال بعضهم: سبيل الخمس سبيل الفىء، يكون حكمه إلى الإمام، إن رأى أن يجعله فيمن سمّى اللّه جعله، و إن رأى أن الأفضل للمسلمين و الأوفر لحظهم أن يضعه فى بيت مالهم لنائبة تنوبهم و مصلحة تعنّ لهم، مثل سدّ ثغر، و إعداد سلاح و خيل و أرزاق أهل الفىء من المقاتلين و القضاة و غيرهم ممن يجرى مجراهم، فعل.

و أما القطيعة:

فلها معنيان، أحدهما أن يعمد الإمام الجائز الأمر و الطاعة إلى قطعة من الأرض
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۴۳
يفرزها عما يجاورها، و يهبها ممن يرى، ليعمرها و ينتفع بها، إما أن يجعلها منازل يسكنها و يسكنها من يشاء، و إما أن يجعلها مزدرعا ينتفع بما يحصل من غلّتها، و لا خراج عليه فيها، و ربما جعل على مزدرعها خراج، و هذه حال قطائع المنصور و ولده بعده ببغداد فى محالّها، فمن ذلك قطيعة الربيع، و قطيعة أمّ جعفر، و قطيعة فلان، و قد ذكرت فى مواضعها من الكتاب. و أما القطيعة الأخرى، فهى أن يقطع السلطان من يشاء من قوّاده و غيرهم، القرى و النواحى، و يقطع عليهم عنها شيئا معلوما يؤدّونه فى كل عام، قلّ أو كثر، توفّر محصولها أو نزر، لا مدخل للسلطان معه فى أكثر من ذلك
[۱]

---

[۱] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يومٍ.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأ أنشِطتَهُ من سَنةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا توافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.